تقديم

الحمد لله الواحد العلام، صاحب الفضل والإنعام، وكاشف الكرب يوم الزحام، وصلاةً وسلاماً على سيد الأنبياء، وأشرف الأنام، عدد ماهبت الأنسام، وخطت الأقلام، وصدح على الأيك الحمام، وعدد ماسبح مسبح وصلى مصل وصام، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الكرام.

وبعد:

فإن رفقة النبي - ﷺ - في الجنة، ومجاورته في دار النعيم، والقرب منه في تلك الدرجات العلى، من أعظم مايتمناه المسلم، وهو أمل يحدو إليه المشتاقون، ويسعى إليه المحبون.

فمن أجله انتحب ثوبان ـ رضي الله عنه ـ مولى رسول الله ـ ﷺ ـ ، وفي سبيله قام متهجداً ، وعمل مجتهداً ربيعة ابن كعب الأسلمي رضي الله عنه ،وللوصول إليه ضحى أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ بنفسه وأهله ، وعمر ـ رضي الله عنه ـ بشهواته وملذاته، وعثمان بماله وتجارته ، وعلى ببطولاته وشجاعته .

وكم دمعت عين ، وهاجت مشاعر ، واهتزت أركان ، وذابت قلوبٌ في ودِّه ـ ﷺ ـ ومحبته ، والشوق إلى مجالسته ورفقته .

أين الذين بنار حبك أرسلوا

الأنوار بين محافل الأشواق

سكبوا الليالي في أنين دموعهم

وتوضئوا بمدامع الأشواق

قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ (جلاء الأفهام : ٢٦٥) :

(كلما أكثر من ذكر المحبوب واستحضاره في قلبه ، واستحضار محاسنه ، ومعانيه الجالبة لحبه ، تضاعف حبه له ، وتزايد شوقه إليه ، واستولى على جميع قلبه .

وإذا أعرض عن ذكره وإحضاره ، وإحضار محاسنه بقلبه نقص حبه من قلبه ، ولاشيء أقر لعين العبد المحب من رؤية محبوبه ، ولا أقر لقلبه من ذكره وإحضار محاسنه ، وتكون زيادة ذلك ونقصانه بحسب زيادة الحب ونقصانه في قلبه) .

إنه الحب وليس غير الحب من ولد ذلك الشوق، وصنع تلك التضحيات .

جاء في صحيح مسلم خبر قوم أرّقهم الحب، وأسهرهم الشوق إلى رؤيته ورفقته ـ ﷺ ـ ، وشرفٌ لهم أن النبي ـ ﷺ ـ هو من ينقل خبرهم ، ويحكي

تفاصيل حبهم .

فعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال: **« من أشد أمتي لي حبا ، ناس يكونون بعدي ، يود أحدهم لو رآني بأهله وماله »** (١) .

ـ أخي الحبيب ـ ، ألم أقل لك ؟ يهون المال عندهم، بل والأهل والعيال ، يُضحى بهذا كله من أجل صحبته ـ ﷺ ـ .

فتعال معي ـ أخي الكريم ـ لأصطحبك وتكون رفيقي في هذا المؤلف ، لنبحث وإياك عن رفقاء النبي ـ ﷺ ـ عسانا أن نكون منهم ـ بفضل من الله ومنة ـ وما أحلاها من لحظات ، وأمتعها من ساعات، حين يكون العبد في رفقة حديثه ، وصحبة كلامه، ومحبة سُنَّته، ليسلك بهذا طريقاً إلى مرافقته ـ ﷺ ـ في جنات

(١) أخرجه مسلم : (٢٨٣٢)

النعيم ، جعلنا الله من أهلها ووفقنا لفردوسها ... اللهم آمين ....

وكتبه الفقير إلى عفو ربه

أبو مالك

عدنان بن عبده بن أحمد بن سعيد بن علي المقطري

١٠ من رمضان المبارك ١٤٣٠هـ

اليمن ـ تعز